الفلاسفة وعلماء اللسانيات والأنثروبولوجيا المشهورون

الفلاسفة

مارتن هيدجر (1889م ـ 1976م)

درس فى جامعة فرايبورج الألمانية ، ونال منها شهادة الدكتوراه ، وعمل محررًا مشاركًا لمجلة « حوليات الفلسفية والبحث الفينومينولوجى » ثم عين أستاذًا بجامعة ماربورج عام 1923م ، وفى عام 1927م نشر كتابه الرئيسى المسمى : « الوجود والزمان » ، وفى عام 1928م عاد إلى جامعة فرايبورج بجنوب ألمانيا وعمل بها أستاذًا خلف لهسرل ، واستمر فيها أستاذًا حتى عام 1946م .

وكتابه المسمى « الوجود والزمان » الذى عالج فيه مسألة « معنى الوجود » . والوجود عن هيدجر يتألف من ثلاثة عناصر : هى الشعور بالتواجد فى الموقف ، وتفسيره ، والنطق به . ومذهب هيدجر فى الحرية ينهض على أساس أن الموجود - يكون نفسه بنفسه ، من حيث هو مشروع فى فعل التعدى ، والتعدى هو الحرية ذاتها .

جان بول سارتر (1905م ـ 1980م) :

من أكثر الفلاسفة الذين اشتهروا شهرة واسعة بعد الحرب العالمية الثانية ، وشهرته الأدبية ترجع إلى رواياته ومسرحياته المكتوبة بلغة وأسلوب بارعين ، وكذلك الموجزات المبسطة لمذهبه التى كتبها عام 1946م فى كتابه المسمى « الوجودية مذهب إنسانى » .

وهو يعتبر علمًا من أعلام الفلسفة الأوروبية فى النصف الأول من القرن العشرين ، وذلك يرجع فى المقام الأول إلى فلسفته الخاصة التى عبر عنها فى كتابه الضخم المسمى « الوجود والعدم » ، وفكره الفلسفى قائم على أساس منطقى دقيق وهو مشغول فى معظم أجزاء فلسفته بتقديم نظرية فى الإنسان من منظور أنثروبولوجى وتكاد تتكون من تطبيق منطقى لمبادئ أنطولوجية على الإنسان وعلى مشكلاته .

برتراند راسل

ولد عام 1872م ، وهو أحد الفلاسفة الغربيين الذين عرفت الشهرة إليهم طريقًا واسعًا . نشر أول كتاب له عام 1896م ، وأخرج كتاب كل عام 1950م . هذا إلى جانب عشرات من المقالات المنشورة فى مجالات متنوعة . ليس هناك ميدان من ميادين الفلسفة لم يبحث فيه . هذا فضلاً عن اهتمامه بمشكلات أخرى ، منها مشكلة رفض الحرب .

ومذهب رسل يتكون من قسمين الأول يتكون من فلسفة الرياضيات ، والثانى يتكون من نظرياته الأخرى . وفكره يتميز بالمرور بمرحلتين ، فى البداية كان فكرة يعمل تحت لواء الرياضيات ، التى رأى فيها المثل الأعلى للفلسفة ، وكان فى هذه المرحلة الأولى أفلاطونيا مخلصًا ، ويرى الفلسفة علمًا استنباطيًا ومستقلاً عن التجربة المحسوسة . وينتمى إلى هذه المرحلة كتابه المسمى : « مبادئ الرياضيات » وهو واحد من أهم كتب الفكر الأوروبى فى القرن العشرين .

لودنيج فنتجنشتين

من أبرز ممثلى الوضعية الجديدة ، أصدر عام 1921م رسالة فلسفية تضمنت القضايا الرئيسية التى اعتمدت عليها المدرسة الوضعية الحديثة من بعد . وهو تلميذ وصديق لبرتراند رسل ، درس الفلسفة فى كامبردج بإنجلترا . وهو يرى أن معرفة الإنسان تعد نسخة من الوقائع الفعلية ، وأن الجمل العامة هى جميعًا دالات حقيقية للجمل الجزئية ، أى أنها تتكون ابتداء من هذه الجمل الجزئية عن طريق العلاقات المنطقية .

وأن طبيعة المنطق تحصيل حاصل ، نظرًا لأنه لا يقول شيئًا عن الوقائع ، وأن الأحكام المنطقية فارغة عن أى معنى ولا تستطيع أن تعرفنا أى معرفة عن عالم الواقع .

بندتو كروتشه

ولد عام 1866م وتوفى فى عام 1952م أصدر فى عام 1903م مجلة أثرت تأثيرًا بالغًا على الحياة الفكرية الإيطالية تسمى « النقد » التى كان هو

الذى يحرر معظم موادها . وهذه المجلة كانت تتناول موضوعات فى الفلسفة والتاريخ العام ، وتاريخ الفن ، وعلم الأدب .

وقد كان فى بادئ حياته مؤرخًا لتاريخ الفنون وناقدًا أدبيًّا ، ثم اتجه إلى الفلسفة فيما بعد وأصدر ثلاثية ظهرت ما بين عامى 1902م و 1917م بعنوان « فلسفة العقل » والتى تضمنت فلسفته فى الجمال وفى الأخلاق والعمل والتاريخ . وكان لأعماله أثر بالغ على الفلسفة الإيطالية والأوروبية .

وهو يرى أن هناك نوعين من المعرفة : المعرفة الحدسية ، والمعرفة التصورية أو المنطقية . النوع الأول وهو المعرفة الحدسية وموضوعها هو الجزئى أو الفردى ، والنوع الثانى هو نوع المعرفة العقلية وموضوعاتها هو الكليات .

والفن عنده ليس نشاطًا عمليًا ، ويقع خارج نطاق المنطق وهو كل وتركيب قبلى متعدد الوجوه ، تركيب من مضمون وشكل ومن حدس وتعبير ، ومن تعبير وجمال .

هنرى برجسون :

ولد عام 1859م ، وتوفى عام 1941م ، وهو من أبرز ممثلى « فلسفة الحياة » الجديدة . تأثر فى البداية بالفلاسفة الفرنسيين ، وأخذ الكثير من المذاهب التطورية والنفعية فى الفلسفة الإنجليزية فى القرن التاسع عشر . أصدر أربعة كتب توضح آراءه وتأملاته .

كتابه الأول « رسالة فى المعطيات المباشرة للوعى » صدر عام 1889م ، يتناول فيه موضوع نظريته فى المعرفة ، أما كتابه « المادة والذاكرة » فقد صدر عام 1896م ويوضح فيه نظريته فى علم النفس وفى كتابه « التطور الخلاق » الصادر عام 1907م يتناول فيه موضوع الميتافيزيقا المؤسسة على البيولوجيا التأملية ، أما كتابه الأخير « منبعا الأخلاق والدين » الصادر فى عام 1932م فيعرض فيه نظريته فى الأخلاق وفلسفته الدينية .

وليم جيمس

ولد عام 1842م وتوفى عام 1910م ، وهو أول من أعلن آراء برجماتية الطبع ، وهو يعتبر مؤسس المذهب البرجماتى وممثله الأساسى .

ومبدأ فلسفته يقوم على رد فعل معارض للمثالية وللمذهب الواحدى الذى يقول بأن الوجود واحد لا يعرف التعدد ، ويعتمد مذهب جيمس على تصور ديناميكى وتعددى للوجود ، أى أن العالم ليس كاملاً نهائيًا ولا يحتوى على جواهر ثابتة ، بل هو فى صيرورة دائمة ، كما أنه ليس كيانًا واحدًا مفردًا ، بل هو يتكون من أفراد متعددين .

إدمُند هُسرل

ولد عام 1859م وتوفى عام 1938م ، وهو صاحب تأثير كبير على الفكر الغربى فى النصف الأول من القرن العشرين .

بدأ حياته الفلسفية بأبحاث عن علم الرياضيات وأصدر كتابه الأساسى المسمى « بحوث منطقية » عام 1901م ، وتناول فيه موضوع أسس المنطق ووجه من خلاله نقدًا للاتجاه النفسى والنسبى من وجهة نظر عقلية وموضوعية .

وفى عام 1913م نشر كتابه « أفكار حول الفينومينولوجيا الخالصة » الذى تناول فيه موضوع المعرفة . وفى عام 1929م أصدر كتاب « المنطق الصورى والمنطق الترانسندنتالى » ثم كتاب « التجربة والحكم » عام 1939م .

والمنهج الفينومينولوجى الذى وضعه هسرل يهدف إلى أن يكون منهجًا موضوعيًا ، يعتمد على دعامة مطلقة أساسها اليقين الذى تقوم عليه كل العلوم كافه والفلسفة بخاصة .

صامويل الكسندر

مفكر من أصل أسترالى (1859م - 1938م) كان أستاذًا بجامعة مانشستر فى إنجلترا ووضع فى مؤلفه الكبير « المكان والزمان والألوهية » نظامًا فلسفيًا يقول بوحدة الوجود والألوهية .

إن الفلسفة عنده - أى الميتافيزيقا - هى علم الوجود من حيث هو وجود ومحمولاته الجوهرية ، وأن العنصر الأساسى فى العالم يتكون فى رأيه من المكان - الزمان ، وهو مجموع الأحداث الخالصة ، أو ما يسميه نقاط

المكان - الزمان والذى يحدد عنصر المكان - الزمان هو مقولات تخصه ، بشكل جوهرى .

ويرى الكسندر أن علينا أن نقبل واقعة التطور التى تحكم الوجود الذى يتشكل من أربع درجات تتمثل فى الحركة الخالصة والمادة ، والحياة ، والوعى .

ونظرية المعرفة عنده جزء من الميتافيزيقا . ومعطيات الحس وحدها هى التى يرى أنها توجد فى ذاتها . أما المعرفة فهى علاقة حضور متشارك ، العارف فيها يعى مشاركته فى علاقة التشارك هذه .

علماء اللسانيات

من أبرز علماء اللسانيات فى القرن العشرين هو اللغوى السويسرى فردينان دى سوسير الذى عرف فى المجتمع العلمى من خلال دراسته فى علم اللغة الهندو-أوروبى المقارن . لكن الشهرة عرفت طريقها إليه بعد محاضراته فى علم اللغة فى أوائل القرن العشرين ، التى أثرت كثيرًا على بعض تلاميذه فى باريس وجنيف ونشروها فى عام 1916م . تحت عنوان « محاضرات فى علم اللغة العام » .

ويمكن لأفكار دى سوسير أن توضع تحت ثلاثة عناوين ، وهى :

أولاً : صاغ وأوضح ما اعتبره اللغويون السابقون أمرًا مفروغًا منه أو تجاهلوه ، وهو البعد الأول الممثل فى التزامنية التى تعالج فيها اللغات بوصفها أنظمة اتصال تامة فى ذاتها فى أى زمن بعيد ، والبعد الثانى هو الدراسة التعاقبية التى تعالج فيها تاريخيًا عوامل التغيير التى تخضع لها اللغات فى مسيرة الزمن .

وقد ميز دى سوسير بين هذين البعدين لعلم اللغة : البعد التزامنى أو الوصفى ، والبعد التعاقبى أو التاريخى ، وكل منهما يستخدم مناهجه ومبادئه الخاصة .

ثانيًا : ميز بين المقدرة اللغوية للمتكلم وبين الظواهر الواقعية أو مادة علم اللغة ، وبينما يشكل الكلام المادة التى يمكن الحصول عليها مباشرة فإن الهدف الصحيح لعالم اللسانيات هو اللغة ، لغة كل جماعة لغوية ، أى المعجم والقواعد المغروسة فى كل فرد بسبب نشأته فى مجتمع معين .

ثالثًا : أوضح دى سوسير أن أى لغة يجب أن ترى وتوصف تزامنًا بوصفها نظامًا من العناصر المترابطة ، أى عناصر معجمية وقواعدية ، وليس بوصفها مجموعة لكيانات مكتفية بذاتها .

والمصطلحات اللغوية يجب أن تعرف بالنسبة لبعضها البعض . وقد عبر

عن هذه النظرية بقوله : إن اللغة عبارة عن صيغة وليست مادة ، ووضح هذا باستعارته المعروفين : قطع الشطرنج والقطارات التى تحدد وتعرف بمكانها فى نظام اللعبة ، أو شبكة السكة الحديدية ككل وليس بتكوينها المادى الفعلى .

وهذه العلاقات المتبادلة فى اللغة تقوم على كل من البعدين الأساسيين للتركيب اللغوى التزامنى : البعد الأفقى المنطبق على تتابع المنطوق والبعد الرأسى المتمثل فى أنظمة العناصر أو الفئات المتقابلة .

وهذه المقولة تشكل الأساس الفعال لمجمل علم اللغة الحديث ، وتشكل فى الوقت نفسه جوهر دعوى دى سوسير فيما يتعلق باستقلال علم اللغة بوصفه موضوع دراسة فى حد ذاته .

أما هنرى سويت (1845م - 1912م) أحد رواد دراسة الصوتيات للغة الإنجليزية القديمة والوسيطة والحديثة ، فى بريطانيا فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر . فقد اهتم بشكل خاص بالجوانب التزامنية الوصفية لعلم اللغة .

ولقد شغل علماء الصوتيات أنفسهم قبل عصره بإصلاح الإملاء بما فى ذلك ابتكار رموز أبجدية إضافية وأنظمة رموز صوتية عامة . وفى النصف الثانى من نفس القرن أصبح واضحًا مع الزيادة فى الاهتمام بالبنية الصوتية فإن كل نظام كتابة لابد أن يتجاهل كثيرًا من الفروق الصوتية الملحوظة .

وسويت وضح فى مؤلفه المسمى « كتيب فى الصوتيات » مقارنات بين الأصوات التى تعتمد اختلافاتها فى اللغة على محيطها الصوتى ، وبين الأصوات التى يمكن أن تكون كلمتين بوصفها مادتين مستقلتين معجميًا .

وسويت لم يستعمل مصطلح « فونيم » فى دراسته حيث كانت ترتكز على هذا المفهوم . والتمييز الاصطلاحى المحدد بين « الصوت » وبين « الفونيم » كان عمل العالم البولندى الذى كان يدرس فى روسيا ، وهو بدوان دى كورتناى الذى استخدم كلمة « فونيم » استخدامًا فنيًا ، وقد نشرت نظريته عن الفونيم فى عام 1893م .

إن مصطلح « الفونيم » لم يكتسب استعمالاً واسعًا فى مضمار اللسانيات إلا فى العقد الثانى من القرن العشرين بعد أن بدأت أفكار دى سوسير تحدث أثرها ، وقد جعل دانيال جونز من الفونيم الأساس للكتابة الصوتية الواسعة فى مقابل الكتابة الصوتية الضيقة فى مؤلفه المسمى « مختصر الصوتيات الإنجليزية » .

وفى العشرينيات كان وضع الفونيم بوصفه وحدة لغوية أو بوصفه طائفة من الأصوات محل جدال ، فقد نظر إليه بشكل مختلف باعتباره وجودًا نفسيًا أو وجودًا فسيولوجيًا ، أو وجودًا مبهمًا أو مجرد أداة مبتكرة للوصف . ولكن أول تطور فى الواقع من نظرية الفونيم كان فى أعمال مدرسة براغ فى العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين .

وقد ضمت مدرسة براغ مجموعة من العلماء من بينهم رومان جاكبسون ، ونيكولاى تروبتسكوى وقد طورت هذه المدرسة مفهوم الفونيم فى ضوء نظرية دى سوسير . ومع نتائج أعمال مدرسة براغ أصبح الفونيم عنصرًا من العناصر الأساسية للنظرية اللغوية بصفة عامة .

وفى أمريكا كان هناك ثلاثة علماء بارزين وضعوا علم اللغة الأمريكى فى مساره الموضوعى وهم : فرانز بووز ، وإدوارد سابير ، وليونارد بلومفيلد وعلم اللغة الأمريكى والنظرية اللغوية الأمريكية فى بدايتهما تأثرا بالوضعية الصارمة لعلماء النفس السلوكيين ، وكان التأثير قويًا فى بلومفيلد بشكل خاص ، الذى نشر كتابه المسمى « اللغة » عام 1933م ، والذى جعل من أسسه النظرية متفقة مع الخبرة الإنسانية والنشاط الإنسانى بطريقة تتصل بالظواهر الملاحظة فى المكان والزمان .

وقد هيمن تفسير بلومفيلد لعلم اللغة على مواقف ووجهات نظر فى معظم الجهود فى علم اللغة الأمريكى طوال الثلاثينيات والأربعينيات بسبب مكانة كتابه « اللغة » بوصفه كتابًا دراسيًا للطلاب ، وتركيزه على المنهجية .

ونقطة التحول فى علم اللغة فى القرن العشرين ترتبط بوجه عام بسنة 1957م عندما نشر لأول مرة كتاب تشومسكى المسمى « التراكيب النحوية » الذى تعرض فيه لما سمى باسم القواعد التوليدية - التحويلية .

وتشومسكى يفسر علم اللغة تفسيرًا عقليًا يعتمد على صور التفكير حول اللغة ، فهو ينظر إلى اللغة من الداخل أى مقدرة ابن اللغة على استعمال وفهم لغته .

ووجهة نظر تشومسكى الداخلية تسمح له باللجوء إلى الإدراكات وردود الفعل الشخصية والخاصة الفردية المعروفة للمتكلم وردود الأفعال التى يستدل عليها من الآخرين من خلال كلامهم أو سلوكهم للآخر بشكل غير مباشر . واللغة - بناء على هذا التفسير - عبارة عن مفتاح للفهم الجزئى للعقل الإنسانى ، وهى وجهة نظر يشترك فيها الرواقيون القدماء .

علماء الأنثروبولوجيا

من أشهر علماء الأنثروبولوجيا فى القرن العشرين هم : ليفى اشتراوس فى فرنسا ، وأرنست غيلنر فى بريطانيا ، وكليفرد غيرتز فى أمريكا .

ولاشك أن ليفى اشتراوس فى هذا المضمار يعد علمًا من أعلام الأنثروبولوجيا الأوروبية فى النصف الثانى من القرن العشرين . وذلك يرجع فى المقام الأول إلى نظرياته فى بلورة معالم الأنثروبولوجيا الحديثة ، ومناهجها فى التحليل ، ومحاولة ربطها بالعلوم الاجتماعية والإنسانية والفلسفية .

ودراسات بعض الأنثروبولوجيين الذين تبنوا بعضًا من نظريته : مثل اديموند ليش ، ومارى دوغلاس فى بريطانيا ، ونور بالمان ، وجورج هومنز فى أمريكا قد مضوا فى الطريق للكشف عن أبعاد ثقافية ، واجتماعية فى الظواهر والموضوعات التى تم دراستها .

إن جورج هومنز ، ونور بالمان ، وديفيد شنايدر أعادوا فى أمريكا إنتاج مفاهيم البنيوية الأنثروبولوجية فى إطارها الرمزى والمعرفى ، وهذا الأمر دفع بهم إلى الاهتمام بنظريات التحليل النفسى والفلسفة على أساس أن المثل الذى احتذوا به - وهو ليفى اشتراوس - قد أسس مبادئه العلمية على معارف وعلوم شديدة التنوع امتد نطاقها إلى مضمار الفلسفة والفن والموسيقى والأدب .

والأنثروبولوجيا البنيوية التى أرسى قواعدها ليفى اشتراوس طبقها على مجالات مختلفة ، مثل : اللغة ، والقرابة ، والتنظيم الاجتماعى ، والفن والأساطير .

البحث فى الأنثروبولوجيا البنيوية تتمثل فى ضرورة الكشف عن الكيفية التى تقوم بها البنية اللاشعورية للعقل فى تنظيم الممارسات الاجتماعية - الثقافية ، مثل الزواج ، والطقوس والأساطير واللغة وغيرها .

وأبرز ما يميز المشروع الأنثربولوجى البنيوى عند ليفى اشتراوس ، أنه قد حاول إثبات كفاءة التحليل الأنثروبولوجى ، وإظهار انتماء نظريته

وأفكاره فى الأنثروبولوجيا إلى التقاليد العلمية الراسخة من جهة والتقاليد والتراث الأدبى والفنى من جهة أخرى . هذا فضلاً عن أنه استطاع إلغاء الحاجز الذى يراد له أن يفصل بين ما هو اجتماعى - ثقافى وبين ما هو أدبى وفنى بحيث يمكن القول بأن أعمال ليفى اشتراوس استطاعت الجمع بين العلم والأدب .

وهو نفسه يقر لنا بتأثير مصادر غير أنثروبولوجية على نظريته وأفكاره فى مجال الأنثروبولوجيا ، ومن بين هذه المصادر الأعمال الروائية لبلزاك وبروست والأعمال الشعرية لشعراء مثل « بودلير » ومالارميه وأعمال رسامين مثل ماكس أرنست وأعمال موسيقية لريتشارد فاجنر .

ومجمل القول أن نظرية ليفى اشتراوس قد استطاعت أن تلعب دورًا بارزًا خلال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين ، وتمثل هذا الدور فى قيادة الأنثروبولوجيا من مستوى التحليل لموضوعات ، مثل : البناء ، القرابة ، الرمز ، الطقوس ، الأساطير ، المعتقدات إلى نمط ومستوى آخر من التحليل تميز بأخذه فى الاعتبار لا بالشواهد والحقائق الأمبريقية المستطاع ملاحظاتها ، وإنما ما يقع خلف هذه الشواهد والحقائق . وعلى هذا الأساس احتل ليفى اشتراوس مقدمة مفكرين الأنثروبولوجيا فى القرن العشرين .

إن الدراسات الأنثروبولوجية التى قام بها كلود ليفى اشتراوس (المولود عام 1908م) رائد البنيوية المعاصرة فى فرنسا حول أنظمة القرابة ، والأساطير والفكر المتوحش ، وغيرها توضح لنا أن المجتمعات البدائية إنما هى فى الحقيقة مجتمعات غاية فى التعقيد ، وأن الرجل البدائى لا يمثل استمرار المراحل التاريخية ، وكأنه سيل لجماعات قديمة انقرضت من على ظهر الأرض .

وكما طبق ليفى اشتراوس منهجه البنيوى على أنظمة « القرابة » نجده يطبقه أيضًا على دراسة الأساطير . وهو يرى أنه لا سبيل إلى فهم الأساطير إلا باعتبارها « لغة » أو « لغات » رمزية تمثل نسقًا من التقابلات ، والفكرة الأساسية عنده هنا هى أن العقل البشرى واحد ، وأن التفكير الأسطورى ليس تفكيرًا سابقًا على المنطق ، بل هو تفكير منطقى على مستوى المحسوس ، بمعنى أنه تفكير تصنيفى يستعين بمجموعة من المقولات التجريبية . وليست

هذه المقولات التجريبية سوى أدوات تصورية تصلح لاستخلاص بعض المعانى المجردة والربط بينها وبين بعض فى شكل سلسلة من القضايا .

ومضمون الأسطورة لا يمثل العنصر الأهم من عناصرها ، وإنما فى العلاقات المنطقية الخاوية من كل مضمون ، أو بعبارة أخرى العلاقات المتسمة بخصائص ثابتة تستوعب كل ما لها من قيمة عملية . وعلى هذا الأساس ينسب ليفى اشتراوس إلى الأساطير ضربًا من الموضوعية باعتبار أن لها بنيتها الخاصة ، وبالتالى فهى تؤلف مقال المجتمع أو حديثه الذى نشأت فيه .

إن ليفى اشتراوس يعتبر الأساطير موضوعات جمالية أو أشبه برسالات معقولة كثيرًا ما تتخذ طابع المعادلات شبه الرياضية ، وأنها ترسم لنا صورة محسوسة للعالم على اعتبار أن هذه الصورة مسجلة منذ البداية فى تكوين العقل الإنسانى . وهو يعتبر أن الأسطورة مجرد لغة رمزية من نمط الرمزية اللاشعورية ، ويقلب التفسير الكلاسيكى لعلاقة الرمز باللغة ، ويؤكد أن الرمز أسبق مما يرمز إليه ، بمعنى أن الدال هو الذى يحدد المدلول وليس العكس .

ويرى ليفى اشتراوس أنه ليس هناك مجتمعات ثابتة أو مستقرة على الإطلاق لأن أشد المجتمعات بدائية لا تخلو من أحداث وحروب واضطرابات وتقلبات ، وتقع تحت تأثير مظاهر الجدة التى تحملها تلك التغيرات .

إن ليفى اشتراوس يرى ضرورة التسليم بانفصال الزمان وتقطعه وتنوعه وعدم تجانسه ، ويرى أيضًا خطأ فكرة التقدم المستمر السائد فى خط وحيد الاتجاه .

إن مفهوم « التقدم » عند ليفى اشتراوس يعتمد على فكرة أساسية فحواها أن التقدم ثمرة لتلاقى ثقافتين ، وأن التاريخ التراكمى إنما يظهر إلى عالم الوجود ابتداء من مجتمعات تفصل بينها فوارق مختلفة ، ولكنها مع ذلك على اتصال بعضها ببعض فى حين أن التاريخ الثابت لن يكون إلا علامة على ضرب خاص من الحياة المنعزلة .

وعلى هذا الأساس يرى أنه من الضرورى أن تعمل البشرية على استبقاء تعدد الثقافات إذا كانت تريد الاستمرار على درب التقدم ، على الرغم من كل ما قد يجىء معه من مظاهر انعدام التوازن وأسباب الصراع .

هذا عن اتجاه الأنثروبولوجيا فى المدرسة الفرنسية ، أما عن اتجاه المدرسة الأمريكية فهو يتمثل فى دراسة فرعين رئيسيين ، هما : الأنثروبولوجيا البيولوجية ، والأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية ، والأنثروبولوجيا البيولوجية تهتم بدراسة التطور الإنسانى والسمات البيولوجية ، والسلالات البشرية وعلاقاتها بأنماط السلوك والتفكير ، والتنوعات الوراثية بين الأفراد .

أما الأنثروبولوجيا الثقافية ، فتهتم بدراسة موضوعات أصول الثقافة الإنسانية وتاريخها وتطورها ، فضلاً عن دراسة بناء ووظائف الثقافات الإنسانية فى كل زمان ومكان . وقد أدخلت المدرسة الأمريكية بزعامة بواس على الأنثروبولوجيا مفاهيم خاصة ترتبط بدراسة العناصر المختلفة للثقافة من الزاوية التاريخية وتحليل كل عنصر من هذه العناصر من حيث النشأة والتطور .

وقد نتج عن هذا الاتجاه تغير نظرة علماء الأنثروبولوجيا إلى الثقافات الإنسانية باعتبارها متعددة ومتنوعة ، ولكل منها كيان مستقل من حيث المنشأ والتطور .

وقد أبرز هذا الاتجاه مفهومين أساسيين جديدين ، أولهما هو مفهوم المناطق الثقافية ، ويقصد به مجموعات المناطق الجغرافيا التى تتصف كل منها بنمط ثقافى معين ، وثانيهما هو مفهوم نسبية الثقافة ، ويقصد به أن الثقافة ظاهرة نسبية ، تختلف طبيعتها ونمطها من بيئة إلى أخرى ومن زمان إلى زمان .

وقد اتجهت المدرسة الإنجليزية نحو التميز بين ثلاثة اتجاهات فرعية فى الدراسات الأنثروبولوجية : الأولى هى البنائية الوظيفية ، وهى تمثل اتجاها يرى أن غاية المجتمع هى الحفاظ على النظام الاجتماعى وتأكيد ثباته واستمراريته .

وبذلك يكون هدف كل عنصر من عناصر البناء هو تحقيق التوازن والنظام الاجتماعيين ، والثانية هى الوظيفة البيولوجية ، باعتبار أن غاية المجتمع هو اتباع حاجات بيولوجية محددة للأفراد والجماعات ، والثالثة هى الوظيفة المعيارية ، وهى اتجاه يقوم على أساس أن المحافظة على التوازرن الاجتماعى يتم بوساطة القيم والمعايير العامة المشتركة بين غالبية من أعضاء المجتمع .

المراجع الأجنبية

- Bachelard.G, la formation de l'esprit secientifique, Paris, 1965, vrin
- Bertin.p., sémiologie graphique, Paris, la Hay, 1967
- .. , Prolégomènes à une théorie du langage, Paris, la rousse 1982
- Boyssens.e., les langages et le discoures, Paris, P.u.f. 1977
- La land.A., Vocabulaire de la philosophie, Paris, P.u.f. 1980
- Al-Shamma, Ghada the humanistic character of language and ego, Journal for the humanities v.2, No. 7, 1986
- Readeliffe - Brown, 1985 structure and Function in primitive society, London : Routhdge
- Vygotsky. L.S., thought and language. Cambridge : Press 1968
- Moore, T.E, Congnitive development and the Acquisition of language, New York : Academic press 1977
- Piaget, Jean, Six Psychological studies with an introduction, Note 5 and glossary by David Elkind, New York : vintage Books, 1968
- Wittgenstein,L, Philosophical investigatioins, London, Blak well, 1968
- Flew.A.Dictionary of philosophy, London. Ban books. 1979.

المراجع العربية

أولا : الفلسفة

- جورج سارتون ، تاريخ العلم والإنسانية الجديدة ترجمة إسماعيل مظهر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1991م .
- فز جوردن تشايلد ، التطور الاجتماعى ، ترجمة لطفى فطيم ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1984م .
- حسين فهيم ، قصة الأنثروبولوجيا ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1989م .
- د. أحمد أبو زيد ، الحضارة بين علماء الأنثروبولوجيا والأركيولوجيا ، مجلة عالم الفكر ، عدد أكتوبر - ديسمبر 1984م .
- د. جميل صليبا ، المعجم الفلسفى ، بيروت ، 1973م .
- د. فؤاد زكريا ، التفكير العلمى ، الكويت ، 1988م .
- د. يمنى طريف الخولى ، من منظور فلسفة العلوم الطبيعية ، القاهرة ، 1998م .
- د. فؤاد زكريا ، آفاق الفلسفة ، القاهرة ، 1991م .
- فر انكلين د. يامر ، الفكر الأوروبى الحديث ، ترجمة أحمد حمدى محمود ، القاهرة ، 1987م .
- د. محمود زيدان ، الاستقراء والمنهج العلمى ، الإسكندرية 1980م .
- هانز رايشنباخ ، نشأة الفلسفة العلمية ، ترجمة د. فؤاد زكريا ، القاهرة ، 1968م .
- محمود أمين العالم ، فلسفة المصادفة ، القاهرة 1971م .
- روجيه جارودى ، النظرية المادية فى المعرفة ، ترجمة إبراهيم قريط ، دمشق ، (بدون تاريخ) .
- ج. بنروبى ، مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة فى فرنسا ، ترجمة د. عبد الرحمن بدون ، بيروت 1980م .

- أم.بوشنسكى ، الفلسفة المعاصرة فى أوروبا ، ترجمة عزت قرنى ، الكويت ، عالم المعرفة ، 1992م .
- برتراند راسل ، حكمة الغرب ، ترجمة د. فؤاد زكريا ، الكويت ، 1983م .
- جيمس أ. كولمان ، النسبية فى متناول الجميع ، ترجمة د. رمسيس شحاته ، القاهرة ، 1969م .
- فبرنز هيزنبوج ، المشاكل الفلسفية للعلوم النووية ، ترجمة أحمد مستجير ، القاهرة ، 1982م .
- د. محمد ثابت الفندى ، فلسفة الرياضة ، الإسكندرية ، 1987م .
- ف. سيميلجا ، بحث عن الجمال ، ترجمة عبد الله جبة ، موسكو ، 1971م .
- د. محمد مهران ، مقدمة فى المنطق الرمزى ، القاهرة ، 1999م .
- برتراند راسل ، العقل والمادة ، ترجمة أحمد الشريف ، القاهرة ، 1975م .
- كارل همبل ، فلسفة العلوم الطبيعية ، ترجمة جلال موسى القاهرة ، 1976م .
- زكى نجيب محمود ، من زاوية فلسفية ، القاهرة ، 1979م .
- د. يمنى الخولى ، مشكلة العلوم الإنسانية ، القاهرة ، 1996م .
- جاستون باشلار ، تكوين العقل العلمى ، ترجمة د. خليل أحمد خليل ، بيروت ، 1982م .
- كارل بوبر ، عقم المذهب التاريخى ، ترجمة د. عبد الحميد صبرة ، القاهرة ، 1992م .
- آرثر لفجوى ، سلسلة الوجود الكبرى ، ترجمة د. ماجد فخرى ، بيروت 1964م .
- د. صلاح قنصوة ، فلسفة العلم ، القاهرة ، 1981م .
- د. سالم يفوت ، فلسفة العلم والعقلانية المعاصرة بيروت ، 1982م .

- كارل مانهايم ، الأيديولوجيا واليوتوبيا ، ترجمة د. محمد رجاء الدرينى ، الكويت ، 1980م .
- شوقى جلال ، على طريق توماس كون ، القاهرة ، 1997م .

ثانيًا : فى المذاهب النقدية والفنية

- شوقى فيض ، الفن ومذاهبه فى الشعر العربى ، القاهرة ، 1990م .
- محمد شيا ، الأدب والفن والفلسفة ، مجلة الفكر العربى ، عدده ، يناير / فبراير 1982م .
- وليام بيتس ، رمزية الشعر ، ترجمة مصطفى رياض ، مجلة فصول عدد أكتوبر - مارس 1986م .
- زكريا إبراهيم بين الميتافيزيقيا والشعر ، مجلة الآداب ، عدد مارس ، 1962م .
- أدونيس ، الصوفية والسريالية ، بيروت ، 1995م .
- مالكم برادبرى وجميس ماكفارن ، الحداثة ، ترجمة مؤيد فوزى حسن ، دمشق ، 1995م .
- ميكل ليفنسن ، أصول أدب الحداثة ، ترجمة يوسف عبد المسيح ، بغداد ، 1992م .
- د. محمد غنيمى هلال ، الرومانتيكية ، بيروت ، 1981م .
- درويش الجندى ، الرمزية فى الأدب العربى ، القاهرة ، 1982م .
- محمد فتوح أحمد ، الرمز والرمزية فى الشعر المعاصر ، القاهرة ، 1978م .
- ياسين الأيوبى ، مذاهب الأدب (الرمزية) ، بيروت ، 1982م .
- أيليا الحاوى ، الرمزية والسريالية فى الشعر العربى والعربى ، بيروت ، 1983م .
- د. سمير حجازى ، مشكلات الحداثة فى النقد العربى ، القاهرة ، 2002م .
- د. شكرى محمد عياد ، المذاهب النقدية والأدبية عند العرب والغربيين ، الكويت ، 1992م .

- د. محمد مندور ، الأدب ومذاهبه ، القاهرة ، 1972م .

ثالثا : فى اللسانيات

- د. زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية ، القاهرة ، 1977م .

- محمد فهمى زيدان ، فى فلسفة اللغة ، بيروت ، 1985م .

- د. نايف خرما ، د. على حجاج ، اللغات الأجنبية ، الكويت ، 1988م .

- د. نزال عطية ، علم النفس اللغوى ، القاهرة ، 1982م .

- أندريه مارتينيه ، مبادئ السنية عامة ، ترجمة ريمون رزق الله ، بيروت ، 1990م .

- محمد السعران ، علم اللغة ، القاهرة 1962م .

- د. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى القاهرة ، 1981م .

- د. تمام حسان ، مناهج البحث فى اللغة ، الدار البيضاء ، 1979م .

- د. كمال بشر ، علم اللغة العام ، القاهرة ، 1975م .

- د. مصطفى مندور ، اللغة بين العقل والمغامرة ، الإسكندرية ، 1974م .

- د. جمعة سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة ، القاهرة ، 1980م .

- د. عبد الغفار حامد هلال ، علم اللغة بين القديم والحديث ، القاهرة 1986م .

- د. على القاسمى ، علم اللغة وصناعة المعجم ، الرياض ، 1991م .

- السيرروى ، سى هجمان ، اللغة والحياة والطبيعة البشرية ، ترجمة داود حلمى ، الكويت ، 1989م .

- عبد القادر أبو شريفة ، علم الدلالة والمعجم العربى ، عمان ، 1989م .

- د. على القاسم ، علم اللغة وصناعة المعجم ، الرياض ، 1975م .

- أوتوحسبرسن ، اللغة بين الفرد والمجتمع ، ترجمة د. عبد الرحمن أيوب ، القاهرة ، 1954م .

- بركة فاطمة الطبال ، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون ، بيروت ، 1993م .

- د. حسن محمد كامل ، أصول علم اللغة ، القاهرة ، 1960م .
- د. إبراهيم السامرائى ، فقه اللغة المقارن ، بيروت ، 1987م .
- د. صبحى الصالح ، دراسات فى فقه اللغة ، بيروت ، 1960م .

رابعًا : الأنثروبولوجيا

- زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية ، القاهرة ، 1977م .
- فاروق إسماعيل ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، القاهرة ، 1990م .
- فاروق إسماعيل ، الأنثروبولوجيا الثقافية ، القاهرة ، 1980م .
- محمد الجوهرى ، الأنثروبولوجيا ، القاهرة ، 1982م
- شاكر سليم الجبايش ، المدخل إلى الأنثروبولوجيا ، القاهرة ، 1975م .
- فؤاد زكريا ، الجذور الفلسفية للبنائية ، الكويت ، 1980م .
- شاكر مصطفى سليم ، المدخل إلى الأنثروبولوجيا ، بغداد ، 1975م .
- كلود ليفى اشتراوس ، الأنثروبولوجيا البنيوية ، ترجمة مصطفى صالح ، دمشق ، 1977م .
- كلود ليفى اشتراوس ، الأسطورة والمعنى ، ترجمة شكرى عبد الحميد ، بغداد ، 1986م .
- كلود ليفى اشتراوس ، الفكر البرى - ترجمة نظير جاهل ، بيروت ، 1987م .
- محمد عبده محجوب ، مقدمة فى الأنثروبولوجيا ، القاهرة ، 1980م .
- محمد سليمان ، مقدمة فى علم الإنسان ، الكويت ، 1987م .
- محمد حسن غامرى ، مقدمة فى الأنثروبولوجيا ، الإسكندرية ، 1989م .
- فؤاد خورى ، مذاهب الأنثروبولوجيا وعبقرية ابن انخلدون ، بيروت ، 1992م .